نطق هذا الولي وهو اتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحي خالص لا يشوبه
ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعا مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اي لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الآخر ولاشكل الامر وادى الى قلب
الحقايق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اي يوصف احدهما بوصف الآخر الذي به
يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التي لا ينال الا برحمة الله تعا ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال
الدخول اليها فلا تتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة
وداخلها وهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى
الوجود وجدت فيه منه رايحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب
من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شيء في حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرا على تلك
العين الوجود وهي تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ هو الممكن بين
الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم مقابلته للامرين بذاته وذلك ان العدم
المطلق قام للوجود المطلق كالمرآة فراى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن
فلهذا كان الممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق و
لهذا اتصف بانه لا يتناهى وكان ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فراى العدم المطلق
في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي راى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن
وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو
كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي عين الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته
عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافي ولهذا نزعت طائفة
الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان
ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم و
علمه له بنفسه ازلا فان التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا مهما لبس
حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة
فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة فاذا كان الممكن في حالة له مقابل لم يكن في الاخرى ويظهر

مطلب في ان المعدوم شيء في حال عدمه

احدهما

احدهما تتغير الاخرى فمن اين كان العلم له بهذه المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين و
هو انه علم ذلك من نفسه ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهي في
كلام الحق بما شرع وقد ثبت عندك تجلي الحق في الدار الآخرة في صور مختلفة فاين الصورة التي
تحول اليها من الصورة التي تحول عنها فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال لتنوع
الصور الالهية فان قلت فهذا اما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار
ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن
قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فعلق النفي والاثبات بالمشيئة وما ورد لم يرد
لم يكن بل ورد لو اردنا ان يكون كذا لكان كذا مخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة
بالمراد وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق
ان المشيئة هي عرش الذات وهو ابو طالب المكي اي بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق
الاخبار بها فالاختيار للذات من كونها الاها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهي
في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات
من كونه ذاتا ولهذا تظهر رايحة الجبر مع العلم ويظهر الاختيار مع المشيئة فما سبق به العلم و
حكم به لا يتبدل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدي ولرايحة الجبر فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد
لئلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه مجبورا غير مختار ومن علم ما
ذكرناه من تجلي الحق في مرآة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان عليه
هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال وجوده
ولا في حال عدمه والتجلي له مستصحب والاحوال عليه تحول وتطرا فهو بين حال عدمي وحال
وجودي والعين هي تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن و
الروحانيون لو بعث اليهم احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القرآن من
الانس وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة والى عالم الغيب فان
لهم التحول في الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة في سرعة

مطلب الفرق بين المشيئة والارادة وان العبد مختار في المشيئة مجبور في الارادة

Copyright © King Saud University